Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن سخائي كالبحر ، لا تحده حدود
وحبي عميق مثله ، فكلمّا زدتك منه
زاد ما لدّي منه ، لأن كليهما لا حدّ له

وقد أُعطيت لجولييت كلمة السر « برق » التي ترد مرة ثانية في المسرحية ، وهي ذات دلالة على القوة المفاجئة والمتضمنة للكارثة في عاطفتها ، عندما تقول :

ألاّ إنه كالبرق ، الذي يكفّ عن الوجود
قبل أن يستطيع المرء أن يقول « إنها تبرق »

ففي هذا المشهد يحقق شكسبير كمالاً في الشعر ، لم يستطع هو ، ولا أي واحد غيره ، أن يتفوّق عليه كمالاً ــ بالنسبة إلى هذا الغرض الخاص . فقد ولّى الجمود والافتعال والزخرف الشعري الذي كان في شعره المبكّر ، أخيراً ليفسح المجال لتبسيط للُغة الكلام الطبيعي ، كما أن لغة الحديث هذه ارتفعت مرة ثانية إلى شعر عظيم ، وإلى شعر عظيم يعدُّ مسرحياً في جوهره : ذلك لأن للمشهد بنية يعدُّ كل بيت فيها جزءاً أساسياً منها .